

لماذا يتتسق الأتراك وال سعوديون والإسرائيليون على نهب الغاز والنفط السوري؟



بأيّ حق يَسْرُّ قون ثرَّوات هذا الشّعب في وضَّح الذّهار؟ وكيف تسمح مصر بإرسال خُبرائها للمُشاركة في هذا الانتهاك لسيادة دولة عربية؟

نستغرب في هذه الصحيفة "رأي اليوم" هذه الهجمة المُتعدّدة الأذرع والأطراف على الذّفت السوري في شرق الفرات، حتى كأنّه لا يوجد شعب ودولة في هذا البَلد العربيّ المُسلم الذي يُعاني من حربٍ ضروسٍ تَشْرِك فيها دولٌ ظمى وصُغرى، إقليميّة ودولية، طِوال السّنوات الثّمانين الماضية، وتبدأ معركة إعادة الإعمار التي تحتاج لـكُلِّ ملَيم، ويُمكِّن تلخيص هذه الهجمة المسّعورة في الذّقاط التّالية: أوّلاً: الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي يُقاتل من أجل حماية حصّة بلاده من الغاز في البحر المتوسط، ومستعد لخوض حرب إقليميّة من أجل هذا الغرض، يكثّف في مقابلة تلفزيونية أُذيعَت قبل يومين أزّه عرض على الرؤساء الأميركيين باراك أوباما ودونالد ترامب اقتراحًا باستخدام عائدات الذّفت السوري لتمويل إقامة منطقة آمنة وتوطين اللاجئين في شمال سوريا، ولكنّهما رفَّهَا الاقتراح، دون أن يُوضّح الأسباب.

ثانياً: كشفت شركة إسرائيلية عن خططها الانتقال إلى شرق دير الزور لاستغلال حقول الذّفت والغاز فيها، واستخدامها لتمويل قرية كريان انفصالي كردي في الشّمال السوريّ وبدعمِ أمريكيّ.

ثالثاً: إعلان شركة أرامكو السعودية عن إرسال بعثة فنية إلى حقل العمر النفطيّ السوريّ، لتوقيع عقد استثمار مع القوّات الأميركيّة المُحتلة، لتأهيل آبار الذّفت والغاز ومُمارسة أعمال المصيّنة

والتنقيب وبـدء التـمـديـر.

رابعاً: وصول خبراء نفط وغاز مـصـريـن إلـى شـرق دـير الزـور عـلى ظـهـر مـروـحـيـات أـمـريـكـيـة من أجل المـشارـكة فـي عمـليـات تـسـهـيل نـهـب وـسـرـقـة النـفـط السـوـري، وـنـشـكـ أن يـكـون هـؤـلـاء قـامـوا بـهـذـه المـهـمـة دون مـوـافـقـة السـلـطـات الرـسـميـة.

خـامـساً: تـأـكـيد الرـئـيـس دونـالـد تـرـامـب سـيـطـرـة فـوـات بلـادـه عـلـى هـذـه الـحـقـول وأـزـهـه سـيـفـعـل بـعـوـائـدـها ما يـشـاء، بـمـا فـي ذـلـك إـعـطـاء حـصـة منـهـا لـلـإـدـارـة الذـاتـيـة الـكـرـدـيـة وـقـوـاتـها، وـكـأنـهـا مـلـكـهـا لـحـكـومـتـهـا المـحـتـلـة والـغـاصـبةـ.

سـؤـالـنا أوـلاـ إلى الرـئـيـس أـرـدوـغان عمـما إذا كان من المـمـكـن أن يـقـيل أن تستـولي الـوـلـاـيـات الـمـتـحـدة أو رـوسـيا على أيـ كـمـيـات من غـاز بلـادـه المـسـتـقـبـلـي لـتـموـيلـ الـحـرـكـاتـ الـانـفـسـالـيـةـ الـكـرـدـيـةـ على سـبـيلـ المـيـثـالـ؟ أـلـا تـُـشـكـ مـلـ هذهـ الـخـطـوةـ اـنـتـهـاـكـاـ لـلـسـيـادـةـ الـتـرـكـيـةـ؟

وـنـسـأـلـ السـؤـالـ نـفـسـهـ إـلـىـ الـمـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ الـتـيـ يـحـلـ عـاهـلـهـاـ لـقـبـ خـادـمـ الـحـرـمـينـ الـشـرـيفـينـ، هـلـ يـقـيلـ أنـ تـسـتـوليـ إـيـرانـ، أوـ شـرـكـاتـهاـ، عـلـىـ آـبـارـ نـفـطـ السـعـودـيـةـ منـ أـجـلـ تـموـيلـ مـعـارـضـهـ بلـادـهـ فيـ أـكـثـرـ مـنـ دـوـلـةـ عـرـبـيـةـ وـأـجـنبـيـةـ؟

إـلـاـ كـانـتـ الإـجـابـةـ بـالـرـفـضـ مـنـ الطـرـفـينـ، وـهـذـاـ أـمـرـ مـؤـكـدـ، فـلـمـاـذـ تـتـعـالـمـ الـحـكـومـاتـ السـعـودـيـةـ وـالـتـرـكـيـةـ مـعـ هـذـهـ الـثـرـوـاتـ السـوـرـيـةـ الـنـفـطـيـةـ وـكـأنـهـاـ أـرـضـ مـشـاعـ وـدـوـنـ صـاحـبـ؟ وـعـلـىـ أيـ أـسـاسـ قـاـنـونـيـ وـأـخـلـاقـيـ يتمـ إـرـسـالـ مـمـثـلـيـنـ عنـ شـرـكـةـ أـرـامـكـوـ السـعـودـيـةـ، أوـ النـفـطـ السـوـرـيـ الـمـسـرـوقـ عـبـرـ الـأـرـاضـيـ الـتـرـكـيـةـ إـلـىـ زـبـائـنـهـ فـيـ الـخـارـجـ؟

هـذـاـ الـنـفـطـ هوـ نـفـطـ سـوـرـيـ يـجـبـ أنـ تـعـودـ عـوـائـدـهـ كـامـلـةـ إـلـىـ الدـوـلـةـ وـالـشـعـبـ السـوـرـيـ، وـأـنـ تـكـونـ تـرـكـياـ وـالـسـعـودـيـةـ وـمـصـرـ عـلـىـ رـأـسـ الدـوـلـ الـتـيـ تـعـارـضـ سـرـقـتـهـ وـتـحـتـأـلـ آـبـارـهـ، مـهـمـاـ كـانـتـ حـجمـ خـلـافـتـهـاـ مـعـ الـحـكـومـةـ السـوـرـيـةـ، لأنـ هـذـاـ يـُـشـكـ مـلـ اـنـتـهـاـكـاـ صـرـيحـاـ لـكـلـ الـقـوـانـينـ الـدـولـيـةـ وـالـأـخـلـاقـيـةـ.

نـعـارـضـ فـيـ هـذـهـ الصـحـيـفةـ بـقـوـةـ كـلـ عـمـلـيـاتـ الـذـهـبـ لـلـثـرـوـاتـ السـوـرـيـةـ الـنـفـطـيـةـ وـالـغـاصـبةـ خـاصـةـ فيـ وـقـتـ لاـ يـجـدـ الـشـعـبـ السـوـرـيـ غـازـ التـدـفـئـةـ لـأـطـفـالـهـ فـيـ هـذـاـ الشـتـاءـ الـقـارـصـ، وـتـمـتدـ طـوـابـيرـ سـيـّـارـاتـهـ لـبـضـعـةـ كـيـلـوـمـتـرـاتـ أـمـامـ مـحـطـاتـ الـبـنـزـينـ، لـذـقـنـ الـوـقـودـ وـتـقـنـيـنـ بـيـعـهـ.

سـوـرـيـةـ سـتـخـرـجـ قـوـيـةـ صـلـبـةـ مـعـافـيـةـ منـ قـلـبـ رـكـامـ هـذـهـ الـمـؤـامـرـةـ، وـسـتـسـتـعـيـدـ دورـهـاـ وـمـكـانـهـاـ، وـسـيـكـونـ لـهـاـ وـلـشـعـبـهـاـ وـمـحـبـهـاـ مـوـقـفـيـ آـخـرـ مـنـ كـلـ هـؤـلـاءـ الـذـينـ يـسـتـغـلـّـونـ ضـعـفـهـاـ وـظـرـوفـهـاـ الـصـعـبةـ..ـ وـالـأـيـامـ بـيـنـنـاـ.

”رأـيـ الـيـوـمـ“